تفسير إبن كثير

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا

وقوله تعالى : (الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) ، كما قال تعالى : (لمن الملك اليوم الله الواحد القهار) [غافر : 16] وفي الصحيح : " إن الله يطوي السماوات بيمينه ، ويأخذ الأرضين بيده الأخرى ، ثم يقول : أنا الملك ، أنا الديان ، أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون " ؟وقوله : (وكان يوما على الكافرين عسيرا) أي : شديدا صعبا; لأنه يوم عدل وقضاء فصل ، كما قال تعالى : ([فإذا نقر في الناقور]) " ، (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير) [المدثر : 8 - 10] ، فهذا حال الكافرين في هذا اليوم . وأما المؤمنون فكما قال تعالى : (لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) [الأنبياء : 103] .وقال الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قيل : يا رسول الله : (يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ما أطول هذا اليوم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ، إنه

ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا " .